أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

**عبد الحميد بن باديس**

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد : 5 فرنكات

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

# الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية عن سنة خمسون فرنكا

في سائر الاقطار = ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

# الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال

تيليفون ١٠

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

CONSTANTINE


اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح

فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—٤:

قل هذه سبيلي :
أدعو الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني وسبحان
الله وما أنا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي
أحسن

قسطنطينة غرة شوال ١٣٥٢هـ جانفي ١٩٣٤م

مجالس التذكير

# من كلام الحكيم الخبير ، وحديث البشير النذير

« وذكر فان الذكرى تنفع المومنين »

( والقرءان الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون )

بيان المفردات : الحكيم هو الموصوف بالحكمة واصل اللفظ من حكم بمعني امسك فالحكمة هي العلم الصحيح الذي يمسك صاحبه عن الجهالات و الضلالات والسفالات فيكون ذا ادراك للحقائق قويم وخلق كريم وعمل مستقيم لا يحكم الا عن تفكير ولا يقول الا عن علم ولا يفعل الا على بصيرة فاذا نظر اصاب واذا فعل اطاب واذا نطق اتى بفصل الخطاب . ووصف القرءان بالحكيم لانه هو العلم الصحيح المثمر لهذا كله والصراط المستقيم هو دين الاسلام الذى جاء به جميع المرسلين قبل النبي صلى الله عليه وعليهم وآل كل

وسلم. تنزيل بمعنى منزل وهو الصراط المستقيم. العزيز القوي الغالب الممتنع الذي لا نظير له ، الرحيم المنعم الدائم الانعام والاحسان. الانذار الاعلام بوقوع ما يخاف منه وهو الهلاك والعذاب العاجل والآجل ،والغافل عن الشيء التارك له المعرض عنه مع حضوره لديه لاشتغال باله بسواه

المعنى : اقسم الله تعالى بالقرءان الحكيم على ان محمدا صلى الله عليه وءاله وسلم من المرسلين — ردا على من قالوا له : لست مرسلا — فى حال انه على دين الاسلام الذي بعثه الله به ثابتا عليه فى عقده وقوله وفعله وجميع امره — واخبر تعالى ان هذا الاسلام الذي جاء به النبى صلى الله عليه وءاله نزله عليه الله القوي الغالب الذي لايغالب العديم الشبيه والنظير ، والمنعم الدائم الانعام المستمر الاحسان — وبين تعالى انه كان من المرسلين لينذر الامة العربية ويعلمها سوء عاقبة ما هى عليه من الشرك والضلال تلك الامة التى ما انذر ءاباؤها فهي مشتغلة بما توارثته من ءابائها من عبادة الاوثان وارتكاب الاثم والعدوان وانواع الضلال والخسران معرضة عن توحيد خالق الارض والسموات . وعن النظر فيما نصب للدلالة عليه من الايات طال عليها امد الجهالة واستولت عليها اسباب الضلالة فتمكنت منها الغفلة التمكن التام فذهبت فى اوديتها البعيدة المدى كالانعام او اضل من الانعام .

# اصل المعرفة والسلوك

## من هذه الآيات الكريمة

تمهيد : خلق الله الخلق حنفاء موحدين فاتتهم الشياطين فاضلتهم عن سواء السبيل فمن رحمته تعالى بهم ان ارسل اليهم رجالا منهم لهدايتهم وانزل عليهم كتبا منه لدلالتهم .

فالله هو المرسل وتلك الكتب هى رسائله واولئك الرجال هم رسله والخلق هم المرسل اليهم

المعرفة : فللمرسل العلو والكمال وله الخلق والامر ومنه الرحمة والعدل والاحسان والفضل وله الربوبية والالوهية دون شريك ولا مثال ،

وفى تلك الرسائل الحق والحكمة والنور المخرج من كل ظلمة والفرقان فى كل شبهة والفصل فى كل خصومة بها تفتح البصائر وتظهر الضمائر وتعرف طريق الحق والهدى من طرائق الباطل والضلال .

ولاولئك الرسل — عليهم الصلاة والسلام — اكمل ما يمكن للانسان من كمال ، واكمل المعرفة بالمرسل — تعالى — واعظم الخشية له واكمل الرحمة بالخلق واشد الشفقة عليهم . واكمل العلم بما جاءوا بـه واعظم التمسك به واكثر الاتباع لـه فلا كمال الا بالاقتداء بهم ولا نجاة الا باتباعهم ولا وصول الى الله تعالى الا

باقتفاء آثارهم .

وللرسل اليهم عجز المخلوق وضعفه امام خالقه وحاجته وافتقاره اليه وعليه حق عبادته وطاعته والرجاء لفضله والخوف من عقابه والفكر في آياته ومخلوقاته والنهوض للعمل فى مرضاته واستشعار انواع نعمائه والشكر له على جميع آلائه .

فبمعرفة هذه الاربعة حق معرفتها ومعرفة مقام كل واحد منها وما له فيه - كمال الانسان العلمى ، الذي هو اصل كماله العملي والشرط اللازم فيه .

وقد اشتملت هذه الآيات على هذه الاربعة فى حق الامة المحمدية فالمرسل هو « العزيز الرحيم » والرسالة هى « القرءان الحكيم والرسول هو محمد(ص) المخاطب بـ « انك من المرسلين » والمرسل اليهم هم العرب الذين « ما انذر آباؤهم فهم غافلون »

تمهيد : لما ضل الخلق عن طريق الحق والكمال الذي يوصلهم اليه : الى مرضاته والفوز بما لديه ارسل اليهم الرسل ليعرفوهم بان ذلك الطريق هو الاسلام ويكونوا ادلتهم فى السير وقادتهم الى الغاية . وانزل عليهم الكتب لينبروا لهم بها الطريق ويقودوهم على بصيرة ويتركوهم على البيضاء ليلها كنهارها لا يهلك عليها الا من ظلم نفسه فحاد عن السواء او تخلف عن القافلة فكان من الهالكين .

فالقافلة هم الخلق والطريق هو الاسلام والادلة هم الرسل والمصابيح هى الكتب والغاية هو الله جل جلاله .

السلوك : فعلى مريد النجاة من المهالك والفوز باسني المطالب واعلى المراتب — ان ينضم الى القافلة الربانية يتعاون مع افرادها ويقوم بحق الرفقة فيها ويعد نفسه جزءا منها لاسلامة له الا بسلامتها فهو يحب لكل واحد منها ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها ويهديه الى ما يهديها اليه من خير ويقيه مما يقيها منه من سوء

وان يطيع اولئك الادلة ويقتفي اثارهم وينزل بنزولهم ويرتحل بارتحالهم وان يرجع في معرفة وجوه السير واصنافه واوقاته ومراحله ومنازله اليهم دون ادنى اعتراض ولا مخالفة ويقابل ما يتحملونه من مشاق الدلالة ومتاعب القيادة بغاية ما يستطيع من الادب معهم والتعظيم والانقياد لهم والمحبة فيهم وحسن الثناء عليهم وطلب عظيم الجزاء من الله لهم تعالى على عظيم احسانهم .

وان يلتزم ذلك الطريق ويسير فى سوائه غير مائل الى جنباته ولا ذاهب في (١) بنياته لا مفرطا فى السير يسبق الرفقة فينفرد بسلا دليل ، ولا مفرطا فيه فيتخلف عنها بلا معين نمطا وسطا مع الجماعة لا من الغلاة ولا من المقصرين ،

وان يستنير بما رفعه اولئك الادلة من مصابيح الهداية وان يسير تحت انوارها الساطعة مفتح البصر للاستضاءة بها غير مغاق الاجفان عنها متعرفا بها اديم الارض ومواقع قدمه منها .

---

(١) بنيات الطرق جمع بنية تصغير بنت هى ما يخرج من نواحيه من طرق صغيره تضل السائر عن الغاية وتبعده عن الرفقة وتتعبه في السير .

وان يعرف عظم الغاية التى هو سائر اليها فيقصر همه كله في الوصول اليها ويحضرها قلبه فى كل لحظات سيره ليسرع مع الرفقة اليها وتخف عليه مشاق الطريق واتعابها ويعذب لديه كل المر في الانتهاء اليها

فبسلوك هـذا الطريق القويم بدلالة الرسول الكريم وانوار الكتب المبين الى رب العالمين الرحمن الرحيم ـ كمال الانسان العملي المبني على الكمال العلمي .

وقد اشتملت هذه الآيات على ذكر السالكين وهم المنذرون وعلى الدليل وهو الرسول (ص) وعلى الطريق وهو «الصراط المستقيم المنزل من الله وعلى ما يبين الطريق وهو القرءان الحكيم »

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

# الحكمة

## فى هذه الآيات

قال ابن وهب سمعت مالك رضي الله عنه يقول : « الحكمة الفقه فى دين الله والعمل به » فى الفقه فى دين الله الكمال العلمي وفي العمل به الكمال العملي . وهذه الآيات = على ايجازها = قداشتملت على اصول ما به كمال الانسان العلمي وكماله العملي اللذان بهما كماله الروحي والبدنى ونعيمه الدنيوي والاخروي وما كماله العلمى وكماله العملي الا بالمعرفة الصحيحة والسلوك المستقيم وهما اللذان تقدم فى الفصل السابق بيانهما وفسر مالك الحكمة بهما اذ الفقه فى دين الله

هو المعرفة الصحيحة والعمل به هو السلوك المستقيم وهما الحكمة التى وصف به فى الاية الاولى القرءان العظيم ، لانه كتاب العلم والعمل اللذين لا يكونن بدونهما حكيم .

فكما اشتملت هذه الايات على اصول الحكمة دلت على اصلها وماخذها وما يكون الانسان بعلمه والعمل بما فيه من اهلها وهو القرءان الحكيم

## توجيه القسم

### فى الايات

اقسم الله بالقرءان الحكيم على ان محمدا من المرسلين لينذر الغافلين حال له على صراط عظيم مستقيم منزل من العزيز الرحيم ـ لان القرءان هو كتاب محمد (ص) الذي كان يتخلق به ويهتدي بما فيه وينذر به ويدعو اليه ويبينه للناس بقوله وفعله وهو برهانه وحجته وآيته ومعجزته .

كما انه كتاب الاسلام الذي هو الصراط المستقيم فيه حجته ودلائله فيه احكامه وحكمه فيه آدابه وشمائله فيه بيان حقيقته وما هو منه ، نفي ما ليس منه عنه فيه بيان تاريخه وتاريخ الانسانية معه فيه ذكر اوليائه وحسن بلائهم فى سبيله وحسن اثره فيهم والعود بالعاقبة المحمودة عليهم . وذكر اعدائه وجهدهم جهدهم فى مقاومته وسقوط شبههم امام حجته وذهاب باطلهم امام حقه

وشدة اخذه لهم على ظلمهم ونزول نقمته بهم وحلول دائرة السوء عليهم فيه الاسلام كله فمن طلبه فيه وجده ونجا به ومن طلبه فى غيره (١) ضل وكان من الهالكين

## عقائد وادلتها

### من هذه الآيات

العقيدة الاولى : محمد رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم

دليلها الاول القرآن الحكيم الذي جاء رجلا امى ما قرأ ولا كتب ولا دارس العلماء ولا عرف الكتب .

ودليلها الثاني موافقة دعوته (ص) لدعوة المرسلين (ص) الى عبادة الله وحده وتصديق ما جاءهم به من عنده دون ان يسالهم على ذلك اجرا وهذا من قوله « من المرسلين » فهو من المرسلين . من جهة ارساله لانه منهم فى اقواله وافعاله نظير قوله تعالى : قل ما كنت بدعا من الرسل وقوله : بل جاء بالحق وصدق المرسلين وقوله : انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده .

ودليلها الثالث هذا الدين الكامل الجامع الذي هدى به النوع الانسانى افرادا وجماعات الى ما فيه سعادته فاطلق فكره وسدد نظره وقوم عقائده وهذب اخلاقه ونظم اجتماعه ووضع له

---

(١) بيان النبي (ص) للقرآن من القرآن لقوله تعالى : لتبين للناس ما نزل اليهم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

قواعد الحياة والعمران على العدل والاحسان ووجههم الى خالقهم وما اعدلهم عنده — ان ءامنوا وعملوا الصالحات — من النعيم المقيم والرضوان التام .

ودليلها الرابع سلوكه هو في حياته على هذا الصراط المستقيم من يوم عرف الدنيا حتى فارقها فكان يمثله على الكمل وجه لا يخل بشيء منه ، ثابتا عليه لا يحيد قيد شعرة عنه دون ان تحفظ عنه زلة ، ولا تعرف منه فى القيام به والدعوة اليه فترة ولا تقف امامه قوة ولا ترد له حادثة عزمة ولا تحمله على هوادة فيه رغبة ولا رهبة ولا تبدل حاله رخاء ولا شدة فكان فى كرم خلقه وتمام زهده وعظم كماله وتوجهه لربه بعد ما فتح الله له الفتح المبين ودخل الناس افواجا فى الدين ، كما كان ايام كان وحيدا بين اعظم اعدائه من المشركين وما هذا من شان البشر وطبعهم لولا عصمة وتابيد رب العالمين

العقيدة الثانية : القرءان كلام الله ووحيه . ودليلها انه حكيم فما فيه من العلم واصول العمل لا يمكن ان يكون الا من عند الله فى عقائده ودلائلها واحكامه وحكمها وآدابه وفوائدها الى ما فيه من حقائق كونية كانت مجهولة عند جميع البشر وما عرفت لهم الا فى هذا العصر الاخير ومن اشهرها مسالة الزوجية الموجودة في جميع هذا الكون حتى اصغر جزء منه وهو الجوهر الفرد المركب من قوتين موجبة وسالبة . جاءت هذه المسالة فيآيات كثيرة منها

قوله تعالى : ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون . ومنها مسالة حياة النبات التى جاءت فى مثل قوله تعالى : وجعلنا من الماء كل شيء حي ، ومنها مسالة تلاقح النباتات بواسطة الرياح التي تنقل مادة التكوين من الذكر الى الانثى جاءت فى آيات كثيرة منها قوله تعالى : وارسلنا الرياح لواقح فهذه حقائق علمية كونية اجمع علماء العصر انها من المكتشفات الحديثة ولم تكن معلومة عند احد من الخلق قبل اكتشافها ولا كانت عندهم الالات الموصلة الى معرفتها . وكفى بهذا القل من الكثير دليلا على ان هذا القرءان ما كان الا من عند الله الذي خلق الاشياء ويعلم حقائقها .

العقيدة الثالثة : الاسلام دين الله الذي شرعه وارتضاه . ودليلها مستفاد من وصفه بانه صراط مستقيم . فهو تشريع تام عام لجميع اعمال الانسان : اعمال قلبه واعمال لسانه واعمال جوارحه وجميع معاملاته الخاصة والعامة بين افراده وامه . ولا تخرج كلية من كلياته ولا جزئية من جزئياته عن هذا الاصل العام المجلى في جميع الاحكام وهو « الحق والخير والعدل والاحسان » وقد وضع عقلاء الامم شرائع في بعض نواحي اعمال الانسان ولكنها باجماع المشرعين لا تخلو من نقص واعوجاج واضطراب فهم ما يفتئون يتعبونها بالتكميل والتقويم والتعديل على مر الايام ولو عرضت كل حكم من احكامه على الاصل العام الذي ذكرناه لوجدته منطبقا عليه ظاهرا فيه حتى ما خفي وجهه على الامم

الاجنبية من الاسلام ايام تاخرها قد ظهر لها فضله ونفعه ايام تقدمها فجاء كبراء عقلائها يعترفون فيها بصواب ما شرعه فيها الاسلام ثم هم يعجزون عن تطبيقها على امهم للعادة الغالبة والوراثة القديمة . منها مسالة الطلاق وتعدد الزوجات وتحريم الربا تحريما باتا فكم من عالم غير مسلم صرح بان الحق والعدل والخير للانسانية في هذه المسائل هو ما شرعه الاسلام على الوجه الذي شرعه الاسلام .

بهذه الاستقامة التامة العامة المطردة في شرع جاء به رجل امي من امة امية جاهلية يجزم كل عاقل بانه ليس من وضع العباد وانما هو من وضع خالق العباد .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## السنة

عن صفية ام المومنين « انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الاواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقلبها حتى اذا بلغت باب المسجد عند باب ام سلمة مر رجلان من الانصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم على رسلكما انما هي صفية بنت حيي فقالا سبحن الله يا رسول الله وكبر عليهما فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا » رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

الالفاظ : تنقلب ترجع الى بيتها يقلبها يردها ويمشي معها ، وما يزال هذا

الفعل قلب بمعنى رد مستعملا في اللغة الدارجة بالقاف المعقودة على رسلكما على هينتكما اي مشيتكما الهينة التي لا عجلة فيها اي لا تسرعا . كبر عليهما عظم وشق يبلغ مبلغ الدم بصل حيث بصل . ان يقذف ان يرمي

الاشخاص صفية بنت حيي بن اخطب تزوجها النبي (ص) سنة سبع من الهجرة سبيت في فتح خيبر فاعتقها النبي (ص) وتزوجها توفيت في شهر رمضان سنة ٥٠

المعنى كان النبي (ص) يواظب على الاعتكاف في العشر الاواخر من رمضان فجاءته زوجته صفية ليلة تؤانسه وتحادثه فلما ارادت الانصراف الى بيتها قام معها النبي (ص) يمشي معها الى بيتها كما جاءت هي اليه وبلغ معها باب المسجد فمر بهما رجلان من الانصار فاسرعا في مشيهما واستحييا لما رأيا رسول الله (ص) يخشي النبي (ص) عليهما من وسوسة الشيطان المسلط على الانسان بان يلقي في قلوبهما شيئا من وجود امرأة مع النبي (ص) والشيطان يتسع بالخطرة يلقيها في قلب المؤمن يؤلمه بها ولو كان صدق ايمانه يرد عنه كيد الشيطان ويدفعه ويقنع باذاية المؤمن ولو بخطرة السوء تمر بالقلوب تمسه في دينه او عرضه فاراد النبي (ص) ان يسد في وجه الشيطان باب الكيد لذينك الرجلين الصحابيين (ض) ويقطع عليه طريق اذايتهما واذايته معهما فقال لهما تمهلا ولا تسرعا في مشيكما واعلمهما بانها زوجته صفية وكان الصحابيان الجليلان لم يقع في قلوبهما شيء ولم يخطر ادنى خاطر منه في بالهما فاستعظما وكبر عليهما واشتد عليهما ان يظن النبي (ص) فيهما خطور مثل هذا ببالهما حتى يحتاج الى تعريفهما وهما كان يريان انفسهما بصدق ايمانهما ابعد ما يكون عن هذا فبين لهما النبي (ص) الداعي الذي دعاه الى تعريفهما بالواقع وهو الخوف عليهما مما قد يكون بالقاء الشيطان دون قصد منهما لا شيء هو واقع منهما وبين لهما ما يعرفهما بامكان ذلك وسد الباب على الشيطان من التمكن من القاء الوسواس للانسان وبلوغه منه في الاحاطة والتمكن مبلغ الدم

# الاسوة

ولكم في رسول الله اسوة حسنة

---

حماية الاعراض من التهم : كما على المسلم ان يقي عرضه من طعنات الالسن بالسوء عليه ان يقيه من هواجس النفوس به فان الهواجس مبادي الظنون والظنون مطايا الاقوال والاقوال سهام نافذة وقلما يثبت غرض على كثرة الرمي . ومن خسر عرضه خسر قيمته وخسر كل شيء فاخطر هذه النهاية ازم الاحتفاظ على العرض من تلك البداية .

فلا ينبغي للمسلم ان يرى حيث تقع في امرة شبهة وتتوجه عليه تهمة ولو كان عند نفسه بريئا وعما يرمى به بعيدا فليس الانسان يعيش في هذه الدنيا لنفسه بل يعيش لنفسه ولاخوانه واذا تعرض للتهم خسر نفسه وخسرة اخوانه وادخل على نفسه البلاء منهم وادخل البلاء عليهم به بكانت مصيبته على الجميع وضرره عائدا على الاسلام وجماعة المسلمين خصوصا اذا كان المرء ممن يقتدى به ويرجع اليه فان زوال الثقة به خسارة كبرى وهدم لاركان الدين وتعطيل لانتفاع الناس بالعلم وانتفاعه هو بعلمه

واذا وقف الانسان موقفا مشروعا وخاف ان تتطرق اليه في خواطر الناس شبهة كان عليه ان يبادر للتصريح بحقيقة حاله والتعريف بمشروعية موقفه

وليس لاحد = بعد رسول الله (ص) = ان يغتر بمنزلته عند الناس فلا يبالي بما قد يخطر لهم . بل ذو المنزلة احق بالتبيين والتصريح لعظيم حاجة الناس الى بقاء ثقتهم به وتوقف استفادتهم منه وقيامه بما ينفعهم على تلك الثقة .

قال الامام ابن دقيق العيد رحمه الله : « في الحديث دليل على التحرز مما يقع في الوهم نسبة الانسان اليه مما لا ينبغي . وهذا متأكد في حق العلماء ومن يقتدى بهم ؛ فلا يجوز لهم ان يفعلوا فعلا يوجب ظن السوء بهم وان كان لهم فيه مخلص ، لان ذلك سبب الى ابطال الانتفاع بعلمهم »

مدافعة الشيطان عن القلوب : علينا وقد علمنا ان الشيطان متمكن من الوسوسة لنا من جميع نواحينا متصلا بنا اتصالا وقريبا منا قربا مثل اتصال وقرب الدم لا يمكننا الانفصال عنه كما لا يمكننا الانفصال عن الدم — ان ناخذ جميع الحيطة لردكيده وابطال تدبيره واحباط وسوسته وذلك بالمبادرة الى الاستعاذة بالله منه بالاستعاذة الثابتة عن النبي (ص) في الاحوال المختلفة و بمقابلة كل نوع من وسوسته بما يبطله من ذكر الله فاذا جاء من ناحية الايمان بادرنا الى لا اله الا الله واذا جاء من ناحية التنزيه بادرنا الى سبحن الله واذا جاء من ناحية الانعام بادرنا الى الحمد لله واذا جاء من ناحية التخويف من الخلق بادرنا الى الله اكبر وهكذا بادرنا الى رد ما يوسوس به من كلمات الباطل الى ضدها من كلمات الحق

وكما ان للمومن ان يدفع ذلك عن قلبه عليه ان يدفعه عن قلب اخيه بمصارحته بما يزيل اساءة الظن به او جهل شيء عليه او نفرة من ناحيته او اشغال لامره وان يبين له ما يقصد بذلك من مدافعة الشيطان وردة عن نفسه وعن اخيه ليكون عونا له على قصده فيرجع الشيطان عنهما مذءوما مدحورا

وهذه المدافعة للشيطان وحماية القلوب منه من اعظم الجهاد واوجبه والزمه بل هي اصل الجهاد كله فانه هو اصل البلاء كله والسلامة منه هي السلامة من كل سوء والتمكن من نيل كل خير والفوز بكل سعادة في الدنيا والاخرة .

رجال الاسلام ونساؤه

# سعد بن الربيع

انصاري خزرجي شهد بيعة العقبة الاولى والثانية احد النقباء الاثني عشر . شهد بدرا واستشهد يوم احد

كرم اخوته ومراعاته لحقوقها لما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة آخى بين اصحابه من المهاجرين والانصار لتقوية الرابطة العامة بالرابطة الخاصة فاخى بين سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف . وكان سعد من اكثر الانصار مالا وكان متزوجا امرأتين فراى من حق هذه الاخوة بينه وبين اخيه المهاجري ان يشاطره ما عنده فقال لعبد الرحمن « اني اكثر الانصار مالا فاقسم لك نصف مالي وانظر اي زوجتي هويت نزلت لك عنها فاذا حلت تزوجتها » فقال له عبد الرحمن «بارك الله لك في اهلك ومالك دلوني على السوق »(١) فلم يكتف سعد بالنزول لاخيه من شطر ماله حتى اراد النزول له عن احدى زوجتيه لانه يعلم ان الاخوة ليست وصفا يكفي ان يثبت بالالسنة بل هي رابطة وعقيدة لا تحققها الا الافعال وهذه هي حقيقة الاخوة خاصة كانت او عامة فالمسلم الذي يشعر باخوة الاسلام شعورا صحيحا ويعتقدها اعتقادا صادقا هو الذي يشاطر المسلمين في سرائهم وضرائهم ويشركهم معه فيما عنده من خير بقدر ما استطاع فاما من لم يهتم بامورهم وقبض يده عن مواساتهم وشح بالقرض والمستحب من الصدقة عليهم فهو كاذب في اخوته جاهل بحقيقة الاخوة وقد قال الله تعالى « فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين » وقال صلى الله عليه وآله وسلم « لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها »

(١) البخاري

صدقه ما عاهد الله عليه : كان يوم احد يوم بلاء وتمحيص وكان هذا الصحابي من ابطال ذلك اليوم وممن ابلوا فيه البلاء الحسن وجاهد حتى سقط مطعونا باثنتي عشرة طعنة وتفقده رسول الله (ص) ولم يره في الناس فقال من ياتني بخبر سعد بن الربيع فقال رجل — هو ابي بن كعب — انا ، فجعل يطوف بين القتلى ، فقال له سعد بن الربيع ما شانك فقال الرجل بعثني رسول الله لآتيه بخبرك ، قال ه اذهب اليه فاقرأه مني السلام واخبره انني طعنت اثنتي عشرة طعنة وانى انفذت مقاتلي ، واخبر قومك انهم لا عذر لهم عند الله ان قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وواحد منهم حي»(١)

فالنبي (ص) لم ينسه ما هو فيه من مصاب عظيم في ذلك اليوم ما عليه من تفقد اصحابه وهذا السيد الجليل لم ينسه ما فيه من الم الجراح وحالة الاحتضار من ابلاغ سلامه للنبي (ص) ومن النصح لقومه بما عليهم من حفظ رسول الله (ص) الى آخر واحد منهم وفاء بما عاهدوه عليه ليلة العقبة

فالمسلم لا ينسيه الم يصيبه في سبيل الله ما بقي عليه من الواجبات لدينه ولا يترك النصح حتى في اشد الاحوال و يبذل في سبيل الوفاء على ما عاهد الله عليه نفسه راضيا مغتبطا

هكذا كان الصحابة يبذلون في حفظ النبي (ص) ارواحهم والتابعون لهم من المسلمين هم الذين يبذلون في حفظ دينه من بعده كل عزيز لحياته (ص) بين اصحابه ببقائه فيهم سالما وحياته (ص) في امته ببقاء دينه فيهم قائما .

والحمد لله انه لا تزال طائفة قائمة على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون

(١) الموطا

مختارات من الصحف والكتب

# المستشرقون فى موقفهم الخطير

## ( ازاء الاسلام )

( بقلم امير البيان الامير شكيب ارسلان — ونشرت في جريدة الجهاد )

هذه مسالة جلى لا يتنبه اليها المشرقيون كما يجب ان يتنبهوا وكما هو شانهم فى كثير من المسائل ، ولكن عليهم من الان فصاعدا بعد ان زعموا كونهم تقدموا وترقوا ان يتنبهوا لهذا الموضوع ، وذلك ان اوربة عالم كبير قد اخذ بزمام العالم كله فى الوقت الحاضر وهو يتلقى معلوماته عن الشرق والشرقيين من طريقين ، احدهما طريق القناصل والسفراء والمعتمدين الرسميين وهؤلاء يكتبون عن الشرق والشرقيين كل شيء ولا يكتمون حكوماتهم عنهما حديثا ، الا ان حكوماتهم تتصرف بتقاريرهم كما تشاء بحسب اهوائها ومصالحها بهي تكتمها احيانا وقد تطمسها طمسا تاما حتى كانها لم تكتب ولم تتقدم ، وهى تفشيها احيانا اذا اقتضت ذلك سياستها . وكثيرا ما تكتم شيئا منها وتنشر شيئا ، وبالاختصار جميع تقارير سفراء اوربة وقناصلها في الشرق هى رهن اغراض نظارات اوربة الخارجية فمعنى ذلك انها رهن التغطية والتمويه

والتلفيق والتبديل والتعديل والتفسير والتأويل ، وانه لا شيء هناك يقال له حقيقة بل لا يوجد هناك الا ما يقال له « مصلحة »

واما الطريق الثاني لمعرفة احوال الشرق والشرقيين فهو طريق الاستشراق وذلك انه يوجد في اوربة طبقة من المتعلمين تعنى خاصة بدرس اللغات الشرقية و كل ما يتعلق بالشرق واهله ، وهم يتنوعون في هذه الدروس فمنهم من يتخصص بعلوم الصين ، ومنهم من يتخصص بعلوم اليابان ، ومنهم بالمعلومات عن الهند او عن الجاوى ، ومنهم من يجعل همته منصرفة الى الاستقصاء في اخبار فارس ، ومنهم من يوجه نظره الى تركستان وغير ذلك ، وان جانبا عظيما من الاستشراق وربما يكون هو الاعظم متوجه الى درس الاسلام والبلاد الاسلامية من مشرقها الى مغربها .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وان هذه الطبقة التي تعنى بشان الاسلام والمسلمين هى التي تكيف المعلومات الاسلامية فى اوربة بكيفية نظرها وتمثيلها للعالم الاسلامى ان خيرا فخير ، وان شرا فشر ، هذه الطبقة هى الترجمان الذي يلقي الى ستمائة مليون اوربي وصف احوال الاسلام والمسلمين فان كان هذا الترجمان امينا تلقى هؤلاء الستمائة مليون اوربي تلك المعلومات على وجهها واعتدلوا بحق الاسلام والمسلمين ، وان كان الترجمان خائنا او لئيما يحرف الكلم عن مواضعه ويقلب الحقائق عمدا لمرض فى نفسه ، او لاحنة فى صدره ، امكنه ان يهيج من احقاد الاوربيين الكامنة على المسلمين ، وان يثير من عداوتهم لهم ما

ليس لضرره حد . لان العالم الاوربي اذا فكر قال ، واذا قال فعل واذا فعل قام بانقلابات كثيرة . هذا الى اليوم ولا نعلم ماذا يكون في الغد .

فهل هذه الطبقة التي يصح ان يقال انها ترجمان العالم الاسلامي لدى العالم الاوربي هي امينة ام خائنة في الترجمة ؟ الجواب عليه هو هذا البحث الذي نريد الان ان ننبه الافكار اليه بعد ان نقرر ان هذه الطبقة هي التي تصور احوال المسلمين للاوربيين بحسب درجتي صدقها وكذبها او درجتي علمها وجهلها

من هؤلاء المستشرقين فئة ما استشرقوا ولا خطوا خطوة في هذه السبيل الا لاجل ان يتعقبوا عورات الاسلام ومثالبه ، ويخوضوا في اعراض المسلمين ، ويبحثوا عن زلاتهم ليجسموها ويبرزوها لانظار الاوربيين بالشكل المستبشع الذي تنفر منه طباعهم ، وتثور حفائظهم ، وذلك حتى يزدادوا بغضا للاسلام وبعدا عنه . وهذه الفئة من حيث ان اصل استشراقها هو العمل لخدمة المسيحية وتشويه الاسلام بما امكن لا تقتصر على تجسيم العورات اذا وقعت عليها بل يبلغ بها سوء القصد ان تقلب الحقائق قلبا ، وان ترتكب التزوير عمدا ، وان تاخذ بالحوادث الجزئية فتعممها فتجعل منها قواعد ، وكل شيء تعمله هذه الفئة على قاعدة «ان الغاية تبرر الواسطة» فالاسلام بزعمها هو شر محض ، فينبغي تنفير الناس منه بالحق وبالباطل وهذه الفرقة من المستشرقين كثيرة العدد يطول بنا تعداد اسمائها

ومن جملتها لامانس اليسوعي البلجيكي ومارتين هارتمان الالماني ومرغليوث الانكليزي ، وفنسنك الذي ذكر عنه الدكتور حسين الهراوي انه طعن في الرسول عليه السلام وانا لم اقرأ طعن هذا ولكني قرأت مطاعن الآخرين وقد نشرت في حاضر العالم الاسلامي اسماء مشاهير المستشرقين الممتازين في التعامل على الاسلام فليراجع ذلك من اراد في ذلك الكتاب .

ومن المستشرقين فئة اخرى غرضهم ايضا ان يخدموا المدنية الاوربية والثقافة المسيحية وان يبثوها بما امكنهم بين المسلمين ولكنهم لا يستبيحون ما تستبيحه الفئة الاولى من الكذب والبهتان ، وقلب الحقائق واللواذ بكل عضيهة للتمثيل بالاسلام واهله ، كلا هؤلاء يلتزمون في مباحثهم الطريقة العلمية التي تقتضي معرفة الحق في اي جانب كان ، ولكنهم لا يتحرجون عند اول فرصة تلوح لهم ان يتولجوها ويحملوا على الاسلام باسم العلم بزعمهم ، وان يجسموا الهنات ، وان يعمموا الجزئيات في الاحايين ، وان يتجاهلوا ما عندهم من الطامات الكبرى التي لا تقاس اليها معايب الاسلام في كثير ولا قليل ، فهذه الفئة يتالف منها اكثر المستشرقين وهم يعدون اجمالا من ذوي الفضل على العلم ، وممن يلزم ان يستفاد منهم ، لكن مع دوام الحذر مما يلقونه احيانا من السموم بحق الاسلام مما يكون ضرره اشد من ضرر الفئة الاولى التي بهتانها ظاهر للعيان . يمكن ان توصف هذه الفئة « بالعدو العاقل » ومن

هؤلاء الاستاذ ماسينيون الافرنسي وسنوك هور كرونية الهولندي وغيرهما

ومن المستشرقين فئة ثالثة قليلة العدد فى اوربة الا ان منها رجالا محققين وهؤلاء يتحرون مزيد التحري . وينصفون الاسلام انصافا تاما لا يشوبه ادنى تحامل . وان بدر منهم انتقاد للاسلام في شيء فيكون عن اعتقاد او وجهة نظر نظروها او خطأ وقعوا فيه لا عن سوء نية . ولا عن تعمد انتقاص ، ولا اعلم في هذه الطبقة اشهر من غولد سيهر المجري الذى هو في الحقيقة افهم الاوربيين لقواعد الاسلام ، ومنهم في الحياة الاستاذ كامفمير الالماني والاستاذ مونتا السويسري ومنهم كارادة فو الافرنسى صاحب كتاب مفكري الاسلام وهم الدكتور ما يرهوف الالماني ومنهم غروسه الافرنسي . ومنهم رينه الافرنسى الذي بلغ به استشراقه من حب الاسلام ان دان بالاسلام وحج البيت الحرام ، ومنهم علماء آخرون لست الآن في مقام استقصاء من جهتهم

ولا شك ان الفئة الاخيرة قد خدمت الاسلام خدمات جلى فى اوربة وحولت كثيرا من العقائد الباطلة بحق الاسلام عن مجراها الاول ، وخففت كثيرا من الاحقاد ، وصححت جمهرة من الاوهام ولكنها مع الاسف لم تقدر ان تنسف تلك الجبال المتراكمة من البغض والعدوان ، والعقائد الفاسدة بحق الاسلام والمسلمين لان التيار الاصلي الباقي من القرون الوسطى لا يزال شديدا

كان زميلي احسان بك الجابري يتحدث منذ يومين الى مهندس كبير قد يكون اشهر مهندس في سويسرة وهو من كبار المفكرين فقال لزميلي : نشانا من الصغر فى بغض الاسلام وربانا آباؤنا ومعلمونا على مبادىء من العداوة للاسلام نحن الآن نعلم بطلانها ، لكننا بحكم الاستمرار لا نقدر ان نتخلص منها »

ان غوته الشاعر الالماني الاكبر الذى يقول الالمان انه اكبر دماغ ظهر فى المانية ، وكان شبان الالمان ينتحرون من تاثير بعض رواياته الشعرية . نعم غوته هو نفسه قال وكلامه هذا مدون عنه اذا كان هذا هو الاسلام افلسنا كلنا مسلمين ؟

هذا الرجل الذى سحر ناشئة الالمان في عصره ولا يزال يسحرها الى الآن قد عجز عن ان ينسب ما تراكم من الاوهام المتكاثبة بحق الاسلام في المانية . هذا والالمان اقل الامم الاوربية تحاملا على الاسلام والمسلمين فما ظنك بغيرهم ؟

حرر الاستاذ الحجة السيد رشيد رضا فى المدة الاخيرة كتابا اسماه « الوحي المحمدى » من انفس ما كتبه المسلمون فى هذا العصر وكل عصر . وكانما كتبه تلقاء الانتقادات الاوربية التي تتوجه على الاسلام ، اما عن تحامل وعداوة واما عن جهل المستشرقين بحقائق كثيرة فاتتهم ، او عن جهل المؤلفين المسلمين انفسهم بحقائق دينهم وبكيفية الدفاع عنهم الا من عصم ربك ، او بعدم فهم الكثيرين منهم لاسرار الشرع المحمدي ، وقد اهدى بناء الى من نحسن الظن فيهم من المستشرقين فاعلمهم

ينتدبون لترجمته الى اللغات الاوربية (١) فتتبدد به اوهام ، وتنقشع ضلالات ويتجلى ما في المطاعن على احكام القرآن من المحالات ، فالذى يوفق اليه الاستاذ صاحب المنار في هذا الباب لا يوفق اليه غيره

واما الخلاصة التي اريدها من هذه المقدمات فليست اخراج المستشرق فنسنك من المجمع اللغوي المصري ، هذا شيء يعني الحكومة المصرية ورعاياها المصريين وهي ادرى بشغلها ، وانا لست من مصر ولا اقدر ان اطأ بقدمي ارض مصر ، ولكن اريد تنبيه اللجنة المنتدبة لترجمة الانسيكلوبيذية الاسلامية الى العربية الى شيء وهو انه مع كون ترجمة هذه الانسيكلوبيذية هي في الدرجة القصوى من الافادة بل هي ضرورية لناشئة العالم الاسلامي لا تخلو من تحاملات منكرة على الاسلام ، ومن غلطات وخبطات علمية في مباحثها التي تولاها بعض الفئة الاولى المتحاملة من المستشرقين . فان تحرير هذا الكتاب تشطره عدد كبير من المستشرقين وكل منهم كتب بحسب معرفته ، ومنهم من كتب بمقتضى هواه ايضا ، فعلى لجنة الترجمة التي يجب ان يكون فيها الاديب والمؤرخ والجغرافي والفلكي والرياضي والكيماوي والجيولوجي والطبيب والفقيه والفيلسوف والمتكلم لتكون الترجمة صحيحة ان يكون بجانبها لجنة تضع في الحواشي تصحيح ما يجب تصحيحه من الاغلاط ، وتستدرك ايضا على فوات المتن والا فتكون ادخلنا في عقول ناشئتنا الجديدة ضلالات لا تحصى باسم العلم والفن وحرية الفكر والاستنتاج التحليلي وغير ذلك من الالفاظ التي ملوكها بعض الاوربيين في تسمية سمومهم الخبيثة ، ودسائسهم

(١) انني طلبت من صديقي الامير شكيب عناوين من يعرف من المستشرقين الذين يعرفون لغتنا وارسلت كتاب لوحي الى كل من ارسل الي عناوينهم ووعد بارسال غيرها وغرضي من الارسال اليهم اقامة حجة الاسلام عليهم بوقفهم على حقيقته والوقوف على آرائهم فيه بعد ، والى لا انتظر منه ارسال عناوين اخرى

المنتشرة بين المسلمين على اتخاذ ثقافتهم والتحلل عن الاسلام، فنحن من هذا البلاء في المقام المقعد الذي يكفينا بدون ترجمة انسيكلوبيدية اسلامية يحرر فيها لامنس واضرابه، فكيف اذا اصبحنا نأخذ اخبار الاسلام والمسلمين عن هؤلاء ولا ننبه عليها؟

اليك الدليل على تحامل لامنس ومحاولته قلب الحقائق العلمية ما ارسل به الي احد اصحابي من مصر من مقال في الاهرام ينقل كلام لامنس عن عرب الاندلس وهو يحرفه «لم يكن بين المسلمين الذين قاموا بفتح الاندلس الا القليل من العنصر العربي الخالص، فكان منهم قواد العسكر واصحاب الرتب فيه ليس غير. اما اكثرية الجيش فكانت مؤلفة من البربر والافريقيين وفضلا عن ذلك فان عدد العرب الاقحاح كان ينقص باطراد متواصل بسبب الحروب الاهلية، فاذا تقرر هذا رأينا انفسنا مدفوعين الى الاقرار مع الاستاذ ريبيره بان نسبة العنصر العربي في تكوين الشعب الاسباني المسلم قليلة جدا، ومن ثم فلا شيء يجيز لنا نعت مسلمي الاندلس بالعرب». الى غير ذلك من الهذيان الذي هذاه لامنس اليسوعي ومن قبله صاحبه العالم الاسبانيولي. العرب يفتخرون بمدنيتهم الاندلسية، والاسلام يتخذها حجة على اهليته للتمدن والتثقيف والسبق في ميدان الحضارة، وهذا بيت القصيد فلامنس اليسوعي يريد انكار هذه الحقيقة التي تاتي بعكس ما يقرره دائما هؤلاء المتحاملون من ان الاسلام لم يرفق حتى الآن الى تاسيس مدنية راقية، ولما كانت هذه المقالة قد طالت وكان الرد على كلام لامنس هذا بالادلة العلمية القاطعة ياخذ بعض اعمدة من «الجهاد» فاننا نرجيء هذا الرد الى عدد قادم ان شاء الله

(المنار) اشكر لصديقي الامير شكيب هذا البيان لحقيقة حال جماعة المستشرقين واصنافهم الثلاثة، ثم اشكر له سلفا ما سيرد به على لامنس اليسوعي المشهور بغلوه في عيوب طعنته وشرها الكذب، وتحريف الكلم فيما ينشرون

من الكتب ، والخيانة في العلم والادب لخدمة سياستهم الدينية على قاعدتهم المشهورة « الغاية تبرر الواسطة » عرفت هذا منذ كنت تلميذا بتحريفهم لكتاب الالفاظ الكتابية ، وانى على اعتقادي بان امير البيان سيفضح لا منس في رده عليه بما هو احق به واهله ، وقل ان يقدر عليه غيره ، لا يسعني الا ان اسبقه فاقول للامنس ان العرب نزارا كالغيث من سماء الاسلام على جميع الاقطار فاحيوا جميع الشعوب الآسوية والافريقية والاوربية واصلحوا فساد حضارتهم ومللهم واديانهم على قلة عددهم في كل قطر ، فان كانوا وجدوا عونا لهم من ابنائهم البربر الذين مدينوهم بالاسلام على فتح الاندلس فالفضل الاول على الفريقين لهم ، والا فلماذا لم يفعل ذلك البربر في الشعوب قبلهم ، فالعرب كانوا اقلية في غير الاندلس ولكن قليلهم لا يقال له قليل ، فهم كالملح قليله يصلح الطعام ، وكالنور شعلة منه تطرد الظلام ، ولولا ان تداركوا العالم بالاسلام لقضت محاكم التفتيش الكاثوليكية على حضارة جميع الاقوام

مجلة ( المنار )

## كرم النفس

ولا اتمنى الشر والشر تاركي
ولكن متى احمل على الشر اركب
ولست بفراج اذا الدهر سرني
ولا جازع من صرفه المتقلب

هدبة العذري

# اللغة العربية ومستقبلها

استاذان عظيمان من المستشرقين الفرنسيين هما ممن يتكلمون عن الاسلام والعربية بعلم وانصاف ؛ م ماسينيون و م مارسي و من حسن المصادفة انني وقفت على المقال التالي في مجلة « المغرب » الراقية بعد ما وقفت على مقال الامير شكيب فبادرت الى نشره كنموذج لما يكتبه المستشرقون المنصفون الذين ذكرهم الامير و لتعريف بعض ابناء العربية قيمتها عند مثل هذا العالم الجليل الاجنبي

---

كنت خاطبت يوما الم وليام مرسى بقطعة شعرية لا اتذكر منها الا هذا البيت :

سارت علومك في البلاد فشمرت

وتفرعت من قولكم انوال

والبيت كباقي ابيات القطعة لا ينسب الى الشعر الا من حيث الوزن والقافية لا غير ، وقد علم القراء اني لست من اهل هذا الفن النفيس الذي لم يترك فيه شعراؤنا الذين سبق لنا ان عرضنا بعضهم على صفحات هاته المجلة مجالا لقائل ، ولكنه يشتمل على الاعتراف بحقيقة ثابتة و لذلك بقي عالقا ببالي رغم مضي ما يزيد على عشرين سنة على نظمه ، فان الاستاذ مرسي من الرجال الافذاذ الذين يسوغ اطلاق اجمل النعوت عليهم من غير ان يعتبر ذلك من باب الاطراء الادبي والمجاملة الطيبة ، فهو استاذ يمكن ان يقال في حقه « علامة » و « خزانة علم » و « نابغة » و « عبقري » وغير ذلك من الاوصاف التي اكثرنا في استعمالها حتى ضعفت معانيها و لم يشيخ لا يتردد انسان في وصفه بـ « النفاعة » الامر الذى يقرني عليه بلا ريب جمهور الادباء المتخرجين من مدارس الجزائر وتونس ومن الكلية الباريسية بل لا ينازعني فيه حتى المستشرقون الفرنسيون الذين يعتبرونه رئيسهم المتبوع .

وقد كان الم وليام مرسي هاته الايام الاخيرة بالعاصمة الرباطية لقضاء شئون

شخصية فانتهزت هاته الفرصة وطلبت منه ان يملي علي « درسا » من دروسه القيمة لازفه الى قرامي النبلاء ، وبما انى احب الكمال في كل شيء وحتى في الرذائل فانى عملت بالمثل القائل « فضولي ويقترح » فاقترحت ان يكون الاملاء في حياة اللغة العربية التي له في شانها آراء خاصة طالما رددتها الجرائد وتناولتها الاقلام ، فقال :

— اذا كان ولا بد من الاستسلام فعلى شرط انك لا تذكر اسمي ...

هذه اول كلمة اجابني بها مخاطبي المعظم ، ولكن رغما عما يوجبه المقام من الحيلة لم يسعني الا رفض الشرط ، وكيف انحمل به والكل يعلم ان الله لم يخلق الى الآن صحافيا يقدر على حفظ الاسرار !

— ولا على نقل الحديث على حقيقته ...

— اذا مقال احسن من حديث

فالتقت الفكرة بالفكرة ، وكتب الاستاذ لقراء المجلة هذا المقال الذى يعينهم على تفهم اللغة العربية ويزيدهم تمسكا بها وعملا لاعلاء شانها ، وانى لآمل ان يكون الاول من سلسلة مقالات في الموضوع يفيدنا بها العلامة وليام مرسي :

في القرن السادس للميلاد اي فى وقت كانت به كبريات اللغات المتداولة الآن في مستهل تكوينها او لا زالت لم تظهر رسومها للعيان كانت اللغة العربية في شعرها الجاهلي ادب كلاسيكى واعني بذلك مجموع انتاج فكري يشتمل على غاية للحياة وموقف بين ازاء مسالة مصير الانسان وشكل من الاحساس والفهم ، الكل معبر عنه بلغة تمكن اهلها من تثبيتها بقواعد متبعة وصناعة فى الانشاء ابلغوا في تهذيبها حتى صارت اللغة اداة كاملة للاعراب عما يرومونه من الاغراض ،

وقد كان اصحاب تلك القصائد العتيقة قلما يستعملون فيها التعقلات المنطقية وانما تفيض فيها نفوسهم بصور متتابعة وحكم اخلاقية وصيحات من الحب او البغض

---

ش نص المثل : طفسلي ويقترح

يمتزج فيها الظرف بالخشونة والعطف بالعنف .

ولهذا الشعر روعة خاصة يتطلبها الناظم من الايجاز ، الامر الذى يجعل تنسيق الالفاظ في حكم هذه الغاية . فياخذ الشاعر في سبك شعره وافراغ المعنى في قالب البيت الواحد واكبر همه ان يكون هذا البيت بفضل ايجازه ورصانة تركيبه تتناقله الركبان ولن يرسل مثلا بين القبائل من بلاد الناطقين بالضاد ،

ورغما عن ذلك ، فان تلك القصائد المصنوعة صنع الدنانير دقة وجلاء لا تخلو من ذلك السر الذي يفتح للقاريء من بين العبارات مجالا واسعا للخيال ، فان اللغة العربية خاصة تدخل على الشعر هذا السر الذى لا يتصور شعر بدونه ، وذلك ان متانة الحروف العربية بلغت من القوة الى حد ان اصل الكلمة لا يخفى على المتكلم ولا على السامع ، فاذا سمعت الكلمة تبادر الى الذهن اشتقاقها حينا بل كثيرا ما يتغلب المعنى العائق بالاصل على معنى الكلمة في حد ذاتها بحيث ان الاصل في المفردات العربية بمثابة مزهر ما جسست وترا من اوتاره الا اهتزت بقية الاوتار كلها فلا تسمع الكلمة النغم الخاص بها فحسب بل انها تضيف الى هذا النغم الانغام المنطوية في سائر الكلمات الراجعة الى الاصل المشتقة منه ، وبهذا فزيادة على المعنى الحاصل من الكلمة مباشرة قد يثير اصلها في اعماق النفس موكبا حافلا من العواطف ومختلف الصور

ثم اذا نظرنا الى مبانى العربية وجدنا فيها ايضا مآخذ عجيبة للشعر ، فهي ترتكز على توالى المحرك والساكن الامر الذي يحمل على القول بان لغة الضاد نظامية بطبيعتها ومن عجب اذن في ان الذي دون نحوها هو الذى اسس ايضا علم

العروض وان التفاعيل التي وضعها للبحور مكونة من الاوزان الصرفية (١)

ولقد اثقلت هاته الاهلية العجيبة للشعر كاهل العربية واثرت في حياتها كثيرا فان الرأي السائد عند جميع الناطقين بالضاد قديما وحديثا ان الادب هو الشعر قبل كل شيء والشعر هو المعتبر دون غيره — عادة — عند المؤرخين والنقاد نعم سمى قدامة احد مؤلفاته « نقد النثر » ولكن رغما عن هاته التسمية فان ثلاثة ارباع الكتاب تبحث في الشعر ، واكثر ما يتمثل به الجاحظ في كتابه « البيان والتبيين » اشعار الشعراء وكلام اخوانهم الخطباء ، وهذا بديع الزمان الهمذاني بدوره نازع في ( ادب ) الجاحظ مصرحا في ذلك بان الجاحظ وان برع في النثر فهو في الشعر مقل ضعيف ، ولا التباس في ان بديع الزمان لا يعد في نظره اديبا الا من اجاد في الشعر .

ومع ذلك فقد استولى النثر في القرون الثلاثة الاولى للهجرة على المنزلة التي يستحقها في العالم العربي وصادف ظهوره كما وقع له في غير ذلك من البلدان تقدم

---

(١) مما يقرب من هذا ويحسن ان نذكره هنا ان العرب كانت تنطق ببعض الفقرات او الجمل فاذا عرضت على قواعد النظم وجدت موزونة كانها ابيات شعرية ومن ذلك ما ورد عن النبي عليه السلام مما قاله :

انا النبي لا كذب * انا ابن عبد المطلب

وايضا : هل انت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

وفي القرآن الشريف شيء غير قليل من ذلك كقول الله عز وجل : « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » فاللغة العربية شعرية بطبيعتها كما يقول العلامة مارسي ، وراجع الموضوع في تفسير الزمخشري مثلا عند قوله تعالى : « وما علمناه الشعر وما ينبغي له » .

التفكير والبحث العلمي عند الناطقين بالضاد ، فاصحاب النظريات العقلية والاستقرائية المنطقية من المتكلمين والفقهاء من مختلف المذاهب هم الذين توسعوا فيه قبل سائر الكتاب واعانوا على تثبيته ونشره ، وقد اشتهر على الكاتب القصصي « بالزاك » (١) انه كان يرغم نفسه على قراءة مجلة القانون المدني الفرنسي والاكثار من مطالعتها لانه كان يعتبر ان اساطينها الكتابي مثال جدير بالاحتذاء في البيان والايجاز والتدقيق ولا احسبني مخطئا اذا قلت ان كثيرا من الفقهاء وعلماء الكلام كانوا من اجود الكتاب ، ومما يمكن ان تمثل به في هذا المقام ولا يطرق اليه شك ان اكبر كتاب القرن الثالث الهجري وهو الجاحظ كان قبل كل شيء من المتكلمين (٢) فان نصف مصنفاته على الاقل تدور حول المسائل الاعتقادية ولا يخفى ان اهم مؤلفاته اي « كتاب الحيوان » يرمي كله الى مقاصد كلامية والاستدلال بواسطة النظر في المخلوقات وخصوصا في عالم الحيوان على صحة نظرية المعتزلة في الكون ، وعلى كل حال فمما لا مرية فيه ان القرن الثالث تكون فيه نثر عربي عظيم الشان غزير المادة

(١) بالزاي هو اونوري دو بالزاك كاتب روائي فرنسوي مكثر ولد بمدينة طور سنة ١٧٩٩ وتوفي بباريس سنة ١٨٥٠ ، كتب هذا الروائي عددا وافرا من الروايات اظهر فيها تبصرا مدهشا بطبائع الانسان واخلاقه واتساعا في الخيال ودقة في التحليل النفساني لا يعادله فيها احد وهو ثالث ثلاثة في نظر بعض النقاد الافرنسيين . ولعه ادموند جالو الذي يرى ان اكبر روائي العالم ثلاثة وهم : دكنس الكاتب الانجليزي ، ودستويسكي الكاتب الروسي ، وبالزاك هذا .

(٢) فرقته تسمى الجاحظية ، وهو عمرو بن بحر الجاحظ عاش في ايام المعتصم والمتوكل ، وقال في حقه صاحب الملل والنحل : « كان من فضلاء المعتزلة والمصنف لهم ، وقد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وخلط وروج بعباراته البليغة وحسن براعته اللطيفة وانفرد عن اصحابه بمسائل » . من صحيفة ٨٠

متنوع الشكل صالح للحكاية والجدل العلمي معا قادر على تادية جميع خطرات الفكر والتفنن في التعبير عن ادق دقائقها

ولكن لم يمض قرن على ذلك العهد الزاهر حتى حل محله الشعر المسجع ولم يكن اذ ذاك اول عهد العربية بالسجع بل كان السجع عند العرب قديما ويرجع تاريخه الى العصر الذى كان فيه النثر اداة للخطابة ولا يكتب فكان يراعى فيه السمع لا البصر، والذى يظهر ان السجع بقي مزويا طيلة القرون الثلاثة الاولى للهجرة لا يستعمل الا فى قليل من المواطن على اننا لا نجهل ان بعض القصاص كانوا يستعملونه احيانا وان كبار الكتاب انفسهم كانوا لا يأنفون من ادماج بعض الجمل المسجعة في لحمة كتاباتهم المتحدة النسق ولكنه في القرن الرابع طغى على الأدب كالسيل الجارف وصار يكتب به حتى في المواضيع التي لم يكتب به فيها من قبل واكتسح جميع ميادين النثر من القصص والمكاتيب السلطانية والرسائل الاخلاقية بل حتى المؤلفات التاريخية، ونظن ان سبب الغلو في السجع هو اجماع الادباء على الاعتقاد بتفوق الشعر على النثر فلما صار مستعملا فى الكتابات الادبية ظهر للمشرفين بالشعر ان النثر المرسل كنثر ابن قتيبة العارى عن حلية السجع شبيه بفتات مبتذلة اللباس واعتبروا سذاجة اسلوبه عطلا وظنوا انهم يرفعون من درجته ويجملونه اذا هم اعاروه بعض محسنات اخيه ومنازعه الشعر واعني القافية.

هذا وينبغي لنا ان نحتاط كثيرا حتى لا نحكم على السجع حكما قاسيا ونهضمه حقه فالادب العربي يدين له بجواهر ثمينة ومؤلفات فائقة رقيقة التركيب دقيقة الصنع تعد بحق احسن مثال للنظرية القائلة بورود حياض الفن للفن ذاته لا لشيء سواه، ولكن مع ذلك فلا ننكر انه ادخل على النثر جملة من القيود ضارة بتأدية المعنى بالعبارة الجامعة البينة الدالة تماما على الغرض المقصود فان غاية النثر هو ذلك لا غيره، كما لا ننكر انه كان سببا في افتقار الاسلوب الكتابي بتطلبه غالبا من

الكتاب اضافة فقرة قصيرة الى غيرها وانه حمل عددا لا يستهان به منهم على تضحية المعنى في سبيل الالفاظ .

واليوم يظهر ان سيطرة المجمع قد انتهت فالنهضة الادبية التي اخذت تتكون في العالم العربي منذ ثلاثة ارباع قرن اطلقت النثر من قيوده وردت اليه حريته كاملة ، وقد نبه المهتمون بهذا الشان مرارا الى ما في تلك النهضة من آثار الثقافات الاجنبية التي لم تؤثر في الانشاء فحسب بل اثرت ايضا في انواع الفنون الكتابية واختيار المواضيع ، ولا سبيل الى نكران هذا التاثير ، وما كان ليقع لو لم يصادف في النفوس تشوقا شديدا الى احياء سنة عظيمة اي سنة القرن الثالث التي كانت مقطوعة منذ ازمان طويلة ؛ فمن الحقائق التي لا ينبغي ان تجهل ان الافراد والامم لا يتاثرون في الشئون الفكرية الا بما يوافق حركات نفوسهم الخفية المتولدة عن شخصيتهم الخاصة بهم وبعبارة جامعة لا يستعيرون من غيرهم الا ما هو كامن في بواطنهم ، وها نحن نرى اليوم النثر العربي هذب وصفي وجدد بفضل الجهود المتواصلة التي قام بها جيلان من الكتاب حتى صار اهلا لان يكون اداة تعبير عن الحضارة العصرية وقد وصل من الرقي الى حد انه عاد في قدرته ان يترجم مؤلفات رئيسية واعني بها المؤلفات التي تكون بفضل قوة بنيتها واتساع صدرها للانسانية كلها بحيث اذا ترجمت من لغتها الى اللغات الاجنبية لا تفقد شيئا من قوتها وجمالها ، اذ ان الترجمة هي معيار الكتب المتناهية في الروعة فقصة « دون كيشوط » للاسباني سرفانتيس (١)

(١) ميكائيل سيرفانتيس كاتب اسباني ولد سنة ١٥٤٧ بقلعة هاناراس مؤلف روايات تمثيلية عديدة ووقع اسيرا عند عرب الجزائر مدة من خمس سنوات وتوفي سنة ١٦١٦ وروايته هذه اهم اشخاصها دون كيشوط نفسه وخادمه سانشو فانسه ، والرواية هي حكاية ما وقع لهما من غرائب يمثل الاول الحمق وحب العظمة والثاني الرزانة وما يسمونه ادب السلوك اي كان يلبس لكل حالة لبوسها ، وهذه الرواية

ورواية « الحرب والسلم » للروسى طولسطوي (٢) وبعض قصص الانجليزي كبلنج (٣) لا تزال في ترجمتها الفرنسية محافظة على القسط الاوفر من العظمة والجمال العالقين بها في لغاتها الاصلية وهذا هو السر في عدها من امهات المؤلفات وانى لا تمني بكل قواي ومن اعماق قلبي ذلك اليوم الذي يخرج فيه احد كتاب العربية كتابا اذا

---

جديرة بالترجمة لانها لدى الاسبان بمثابة الف ليلة وليلة او وقائع جنحا عند العرب وهى تمثل ما فى اخلاق الاسبان من خفة ونزق وشهور في بعض الاحيان ولربما كان لذلك فضله

(٢) تولستوي هو الكونت ليون الكاتب الاخلاقي الروسي ولد سنة ١٨٢٨ وتوفي سنة ١٩١٠ ، وقد حارب طول حياته باللسان والقلم والعمل الشرور بانواعها وخصوصا شر الحرب والشرور التي تتكون في الهيأة الاجتماعية وكان يرمي في دعوته الى الرجوع الى تعاليم المسيحية الاولى التي كانت كلها خيرا وصلاحا ولذلك رمته الكنيسة الروسية بالحرمان فزاد بعدا عنها وعن غيرها وخرج عن املاكه وذهب يعيش في البادية حتى توفي ، وله كلام فى الاسلام مشهور لا محل لذكره هنا ، وكان له عطف على الشرق ، وقد ترجمت روايته الى جميع اللغات ، واحسن كتاب كتب عنه هو كتاب رومان رولا ، وقد ظهرت رواية الحرب والسلم سنة ١٨٧٦ درس فيها اخلاق الروس درسا دقيقا .

(٣) كاتب روائى وشاعر انجليزي ولد في بومباي بالهند سنة ١٨٦٥ ولا زال يقيد الحياة طبقت شهرته الافاق وكل ما كتب يرمي الى نصرة الاستعمار الانجليزى فى العالم ، وقد اشتهرت عنه نظرية تقول بان الدماغ الانساني ليس متحد الشكل اذ للشارقة دماغ وللغربيين دماغ مخالف له يريد بذلك ان الشرق لن يتفق مع الغرب بطبيعتهما وهو في عالم الامبراطورية الانجليزية بمثابة شوقي فى عالم العروبة .

(عبد الكبير القاسمي)

تُحار العقول والمطابع

# كلمتي

« كثيرا ما قعدت بنا الدروس عن القيام بالواجبات الكتابية ومنها تقريظ ما يهدى للشهاب من الكتب والصحف والمجلات وقد وفقت اليوم بحمد الله للقيام بهذا الواجب باسناده لابني وصديقي الاديب المفكر الحر الشيخ محمد بن العالم الخير الشيخ العابد الجلالي وقد تفضل فقبل بهذا التكليف عن نشاط وارتياح وسيكون في كتاباته مثالا للحرية والادب والاخلاص . اعانه الله وافاد منه »

---

عهدت الي ادارة تحرير الشهاب بفحص الكتب والمجلات التي ترد عليها من اصدقائها بطريق الاهداء او المبادلة ، والكتابة عنها بما يؤدي واجب الشكر لاصدقائها وبما يقوم بنقدها واظهار الفائدة منها . وهو حق ثان لقرائها .

ويجب ان يعلم القراء ان لمنشيء هذه المجلة علي حق الاستاذية ولمديرها حق الصداقة . فمن لي بقوة اقدر بها على حمل هذه الواجبات كلها ؟ — وثم حق خامس ربما يكون اشد خطورة من

---

ترجم لاحدى اللغات الغربية يظهر لاهل اوربا ان ابناء عدنان وقحطان لا زال فى مقدورهم ان يزيدوا من جديد فى كنز الانسانية وثروتها الفكرية الخالدة كما قد كان آباؤهم فعلوا من قبل .

وليام مرسيي
العضو بالمجلس العلمي الافرنسي

جميعها . وهو حق الوجدان . ومعنى خطورته انه اذا ديس فقد ديس معه شرف الاخلاص . واعوذ بالله من عمل يثمر هذه النتيجة المرة ؛ نتيجة اهمال الوجدان وطرح حلية الاخلاص . واي شيء يبقى في الضمير بعد خلوه من الاخلاص الا الغش والكذب؛ وهو ما لا يرضاه لنفسه عاقل ، ولعل ادارة تحرير الشهاب قد بدت لها هذه الملاحظة وعلمت ان اسناد هذه المهمة الى عهدتي هو بمثابة ادخال عنصر جديد من عناصر الحياة والتفكير الحر على مجلتها ؛ ان لم يكن ما نراه ونذهب اليه مفيدا فقد يثير ما هو مفيد وكفاها من ذلك ربحا

وليس من الخير للشهاب ولا لقرائه ولا لاصدقائه في كلام ينظر فيه تلفيقه الى ميول واهواء جافة ليقدم منه بين يدي قرائه وثنا جامدا لا يحرك ولا يتحرك .

ثم ماذا عسى ان يكون فيما اذا كنت قد اصبت الحقيقة من نقدي ؟ وما ذا عسى ان يكون فيما اذا كنت قد اخطات فيه ؟ . كل ذلك لا يهمني في جنب ارضاء ضميري ، وحسبي ان اخلص في اداء واجبي ، واخلص من هذا المأزق لا علي ولا ليا . وقد اتقبل بصدر رحب مراجعة رجال الفكر ممن يشاركونني في الغيرة على الحقيقة ان يروها مبتذلة مداسة ، فهل هم كذلك مستعدون للتعاون معنا على اداء هذا الواجب في جو يسوده السلام والاحترام المتبادل ؟

وها انا ذا اشرع في العمل ، وبين يدي من الهدايا ثلاث هي :

نظرات الشورى ، وصيانة الانسان عن وسوسة الشيخ دحلان ، والرحلة المراكشية .

## نظرات « الشورى »

لم يقدر لصحيفة من الصحف العربية الاسلامية ـ على كثرتها ـ مثل ما قدر لصحيفة الشورى من الحظوة والاعتبار فى جميع الاوساط الاسلامية ، حتى انك لا تكاد تجد فى قراء العربية من لم يعلق به هواها . اللهم الا القليل ممن جفاهم الحظ او كان من ذوي الارواح المتمردة ، وكنت انا من ذلك القليل ، ولكنى اجهل ، هل انا من القسم الاول او من القسم الثاني ؟

ومهما يكن من شيء فقد ارتفع الحرمان ، ووقع الي كتاب نظرات الشورى — وهو اخ الشورى طبعا — لمؤلفه الاستاذ الشيخ محمد علي الطاهر ، صاحب ومحرر جريدة «الشورى» فتناولت هذا الكتاب وانا اشد ما أكون لهفة فى طلب الادب ، فدخلته بهذه الرغبة وبعد جولة قضيتها فى التنقل بين صفحاته رجعت من غير طائل ثم عدت فدخلته ثانيا بصفتى طالب علم ، فرجعت بالخيبة التى رجعت بها اولا .

ودعنا من حديث الخيبة ، وقد يكون سببها ناشئا عن فساد فى الذوق او انحطاط فى التفكير ، او عن غرض آخر مما لا دخل للمؤلف فيه وتعال معي ايها القارىء لترى بنفسك كيف تتلاعن المواضيع وعناوينها من هذا الكتاب واليك هذا المثال :

## إحدى نكات الدهر

تحت هذا العنوان نشر تليغرافا من مكاتب المورننج بوسط برومة لجريدته ، نقلا عن جريدة الجرنال ديطاليا ، بابعاز من وزارة الخارجية الايطالية ونشر تعليقه عليه ، ونصه :

« . . ان ايطاليا تعمل مع تركيا يدا واحدة على اتخاذ التدابير اللازمة لتقفا موقف المدافعتين على الحركة الوطنية الاسلامية في العراق وسوريا وفلسطين »

وقال فى التعليق عليه مع الاستنكار والتهويل . « اتركيا الهاربة من الاسلام ، وايطاليا التي تاخذ ابناء الطرابلسيين وتنصرهم . . . اتركيا وايطاليا تتوليان الدفاع عن الحركة الاسلامية الوطنية . . »

ص ١٠٣

انت تعلم وكل الناس يعلمون وحتى «انا» ان النكتة في عرف الادب لمحة من بوارق الفطنة تبرزها بعض المناسبات لتنشيط الذهن والترويح على النفس ، وهل حسست شيئا من ذلك وانت تقرأ هذا الموضوع؟

ولو اراد المؤلف ان يشرح لنا معنى النكتة على الاصطلاح العلمي وقال : النكات جمع نكتة ، والنكتة هى مبدأ الخطإ ونهايته لقلنا الرجل عالم جادت به الظروف الكزة على هذه الامة الجاهلة ليعلمها مبادىء الهندسة ويخرج بها من سجن الجهالة الى فضاء العلم الواسع لكن المؤلف لم يقصد هذا ولا ذاك ، وانما هو يقصد شيئا

آخر هو من الغرابة والشذوذ عن القواعد الطبيعية بمكان ، يريدان يحملنا على الاعتقاد بامكان اجتماع المتناقضات ، كالنور والظلمة والحياة والموت ؛ يريد ان يظهر لنا ايطاليا المتوحشة السفاكة ؛ وتركيا التي انارت للشرق منهج السلوك ورفعت امامه اعلام الحرية يريد ان يظهر لنا هاتين الدولتين متحدتين في صورة يدق على الملاحظة ادراك التنافر بين اجزاء تركيبها ! ! ! والمؤلف معذور بعض العذر ما دام يجد بين قراء العربية وكتابها ، بل ومن بين رءوسهم وامرائهم من يطرب لهذه النغمة الباردة ، نغمة تنقص الاتراك الذين ظهرت على ايديهم معجزة القرن العشرين وتكأتهم هي هذه : « . . تركيا الهاربة من الاسلام » ! ! ، ولو انصفوا لقالوا تركيا الهاربة من الشعوب التي ظلمت الاسلام بانتسابها اليه .

ثم انظر اليه وهو يحاول طمس حقيقة من الحقائق المحسوسة بتجريده الاستاذ المجاهد الكبير الدكتور عبد الرحمان شهبندر من كل ما يملكه من مجد قضى في اكتسابه عمره ، بسيفه وقلمه ولسانه ، مستعينا على ذلك بمل هذه المهزلة : « مع الاسف لا يوجد عائلة في دمشق تسمى عائلة او اسرة الشهبندر ، وكل ما يعرف عن هذا الاسم العجمي ان شابا فقيرا كان يحمله » ص ١٥٣

ويعني بالشاب الفقير عبد الرحمان شهبندر ، اذا فالمجد وقف على ابناء العائلات والاسر الغير الفقيرة . ولابناء آدام من غير هذه الطبقة المقدسة ان ينتحروا من الآن ويعزبوا عن هذا الوجود غير

ماسوفد عليهم ولا مرغوب فى طلعتهم .

هذا ما عن لنا ان نلاحظه في هذا الكتاب وفيه غير ماذكرنا من الحسنات ، والى جانب ذلك توجد حسنات لا ينبغي اهمالها ، اهمها الاشادة بذكر امجاد العرب ، مثل الاميو شكيب واحسان بك الجابري ورياض بك الصلح وفؤاد حجازي .

فبمثل هؤلاء المجاهدين يطيب الذكر وترتفع قيمة الكتب . وختاما نتقدم بثنائنا العاطر لحضرة المؤلف شاكرين له هديته .

## صيانة الانسان عن وسوسة الشيخ دحلان

هذا الكتاب الفه احد علماء الهند الاعلام . وهو العلامة الفقيه الاصولي المحدث مولانا الشيخ محمد بشير السهسواني الهندي ، المولود في وسط القرن الثالث عشر الهجري . والمتوفي سنة ١٣٢٦ ﻫ رحمة الله عليه . رد به على رسالة الشيخ احمد زيني دحلان المسماة «الدرر السنية فى الرد على الوهابية » .

ودحلان هذا هو احد رءوس الضلال الذين أعادوا لوثنية القبور ماضى شبابها بما الفوه وكتبوه من الوساوس والضلالات واعانهم على ذلك اتحادهم في الوسيلة والمقصد مع امراء السوء بمكة الذين لا يهمهم من هذه الامة الاسلامية الا ان يقتعدوا مكانة عزهم على اكتافها .

وقد كان هذا المخلوق « دحلان » مفتيا بمكة في اوائل القرن الحالي الهجري . ومواقف امراء مكة العدائية لامراء نجد وعلمائه

معروفة مشهورة من قديم . وبواسطة علماء السوء امثال دحلان والنبهاني انتشر كثير من الفتن التي ما زالت الامة الاسلامية تعاني ويلاتها . وتصور انت ذلك الوقت الذى كانت سوق الالقاب وشارات الرفعة رائجة فيه اشد الرواج ، والشيء الوحيد الذي يقع به التبادل في هذه السوق هو ارواح واموال هذه العامة . وتصور كذلك ما كان يعانيه رجال الاصلاح من الاضطهاد فى تلك السوق المملوءة بالاغراض والاباطيل .

فى هذه الظروف قدم مكة حاجا مولانا الشيخ محمد بشير السهسوانى الهندي ، واجتمع بالشيخ دحلان ، وجرت بينهما مناظرة في التوحيد واصول الدين استفرت عن جهل دحلان باصول الدين وكذبه على الايمة المجتهدين .

ولما رجع الى وطنه الف كتابه الجليل « صيانة الانسان عن وسوسة الشيخ «دحلان» ، وهو من الكتب العلمية الجليلة التى لا ينبغي جهلها ، خصوصا وقد تناوله الاستاذ الشيخ محمد رشيد رضا بالتبويب والتعليق ، وقدمه للطبعة الاولى بمقدمة ضافية فى التعريف بالكتاب زادت فى قيمته على جلال قدره .

ونحن لا يسعنا الا ان نبدي اعجابنا بهمة الاستاذ رشيد رضا وبجهاده المستمر فى محاربة البدع والضلالات سائلين له حياة طيبة ولكتابه كثير الرواج والانتشار ،

## الرحلة المراكشية :

تقع هذه الرحلة في ثلاثة اجزاء بالحجم المتوسط في سفر واحد وقد خرجها صاحبها مخرج الروايات وعرض فيها كثيرا من الحوادث التاريخية لهذه المدينة العظيمة ( ام الراكش ) وبعض مؤسساتها وعوايد اهلها وطرق معاشهم وعقائدهم . كما عرض فيها اسماء بعض الملوك الذين كان لهم الاثر الخالد في بناء مجدها ، مثل الملك يوسف بن تاشفين وابنه وحفيده .

واشخاص هذه القصة اوالرواية ثلاثة هم: صاحب الكتاب الاستاذ محمد بن محمد بن عبد الله الموقت ، والشيخ عبد الهادي ، والشيخ عبد الباسط .

وقد احسن المؤلف في اختيار الطريقة لعرض افكاره ومعلوماته ولو اضاف الى ذلك حسن اختيار الاسلوب، وابتعد به عن حشو السجع وانواع البديع ـ لسد فراغا كبيرا ما زال ادبنا المغربي يشكو عجزه عن سده .

وللاسلوب الرواي والقصصي في الادب الغربي منزلة عالية جعلته يهيمن على جميع الانواع الاخرى فهو فوق طلاوته وشدة اتصاله بالذوق ـ يقوي لهفة الاطلاع ويوسع الامال .

ومن ذا الذي ينكر على الرواية والقصة فضلها في تاصيل اللغة وتنمية روحها وحسن اثرها في الثقافة ؟

نحن من هذه الناحية فقراء معدمون لا نملك قليلا ولا كثيرا ، والى هذا النقص يرجع كثير من اسباب تاخرنا وجمودنا .

والكتاب ـ على ما فيه ـ جدير بالاقتناء من كل عالم واديب وحقيق بثنائنا الجزيل .

**محمد العابد الجلالي**

# الشهر السياسي

## في عالمي الشرق والغرب

بين نجد واليمن — القلق في سوريا — دستور لبنان — حكومة تركستان المستقلة — مشكل اوربا — حوادث الاختلاس الكبير وتنقيح الوزارة .

اي نعم ، لقد وقعت الحرب بين ملكي الجزيرة وكانت حربا على مودة الحرب الصينية اليابانية : الدماء تسيل والبلاد تنتقل من يد الى اخرى ، والجيوش تتطاحن والحرب لم تعلن رسميا والعلائق لم تنقطع بين المتحاربين

تلك هي الوضعية اليوم في جزيرة العرب ، فان الامام يحي حميد الدين رأى من واجبه ان يهاجم بلاد نجران ، وان يقطع كل صلة بينها وبين الدولة العربية السعودية حتى لا تكون تلك البلاد منفذا للسعوديين الى اليمن . وبينما المفاوضات تجري بين الجانبين ، امر الامام جنده بالتقدم الى نجران فتقدم لها ، ولم يلف بها جندا سعوديا انما الفى بها رجال نجران ، واغلبهم من قبائل يام الاشداء ، فوقعت الحرب بين الفريقين واستقر لليمنيين المقام بتلك البلاد .

وجد ابن السعود انه يقف امام امر مقضي ، وان الحرب قد اصبحت بينه وبين جاره حقيقة واقعة ، فلم يفقد ثباته في هذا الموقف العصيب وتدرع بالصبر والحكمة وطول الاناة ، وكانه بذلك اراد ان يثبت للعالم اجمع والعالم الاسلامي على الخصوص ، بانه بريء من هذه الحرب ، لا يريد الاصطلاء بنارها ولا يود الاشتباك في ميادينها مع اخوانه في الدين والعروبة ، انما هو سيمتشق الحسام ، للدفاع لا الهجوم وسيعيد الكرة الى ابى الامام يحي ارجاع نجران والانسحاب عنها

وكانت طريقة الملك عبد العزيز موفقة تمام التوفيق ، فهو قد لزم الهدو فعلا وبصفة رسمية تجاه اعمال اليمانيين ، الا ان ذلك الهدو لم يكن الا ظاهرا فحسب حيث

انه اوعز الى قبائل يام القوية المستقرة بنجد ، ان تهب لنجدة اخوانها التي اخذتها جيوش اليمن بنجران ؛ و بواسطة المال و السلاح الذى استلمته هذه القبائل من السلطة السعودية ، تمكنت من اعادة الكرة على نجران ، فوجدت جند اليمن مستعدا لملاقاته واشتبكت بين الفريقين معركة دامية دامت زهاء الخمسة ايام ، وقتل فيها من الفريقين ما يزيد عن السبعمائة قتيل ، وانتهى امر المعركة بان اندحر الجند اليماني ، ورجع الى النقط اليمانية التي ابتدأ منها هجومه واسترجع رجال يام بلادهم نجران معترفين بالحماية السعودية عليهم ،

وهكذا تغير الموقف فجأة بين المالكين ، واصبح الامام يحي مدافعا بعد ان كان مهاجما ، وادرك الله المسلمين بشهر رمضان ، فاتفق الفريقان على عقد هدنة خلال هذا الشهر الحرام ، حتى ينقطع المسلمون الى امور دينهم ، ويؤوبون الى الله عساه ينزل السكينة في قلوبهم و يهديهم الى سواء السبيل ، سبيل الاخوة الاسلامية وحفظ جزيرة العرب من الاقاصى المحيطة بها والتي تنتظر اول فرصة لتفث سمومها فيها .

وهنالك آمال قوية في تغلب جانب الحكمة والعقل عند المالكين على جانب الشهوات ، فالمذاكرات الجارية الان يمكن ان تسفر عن اتفاق بينهما ، يرجع السلم الى نصابه و يعيد السيوف الى غمادها ، و هنالك يمكن ان يهنا البال من جهة الجزيرة ، و يقبل رجالها على اصلاح حالها ورفع شانها بدل التناحر و التقاتل لاجل امتلاك رقع من الارض فيها لا ترفع شان مالكها ولا تحط قيمة فاقدها ، وانا لنبتهل الى الله ان يجعلنا نقدم في عددنا المقبل لقرائنا الابرار بشرى انكشاف هذه الغمة وزوال هذه المحنة وكان الله بالمومنين رحيما .

* * *

لا تزال الحالة في سوريا وفي فلسطين حرجة و مضطربة . فالسلطة الفرنسية

بسوريا لم تمد الى هذه الساعة يدها لمحاولة ترقيع الفتق الذي احدثه رفض المعاهدة وكان الكونت دي مارتل يرى ان قبول المعاهدة ضربة لا زب ، رغم كل اعتراض وكل مقاومة ، فالمجلس النيابي الذى وقع تاجيل انعقاده من اجل امضاء اغلبيته عريضة رفض المعاهدة يجب ان يعود للاجتماع حسب رأي الكونت دي مارتل ليتذاكر في امر المعاهدة بصورة دستورية صحيحة ويجب ان يعلن قبولها دون مناقشة او محاولة لتقبيح ، والا فالمندوب السامي يرى ان سوريا غير اهل لدستورها ولا للاستقلال وانها لا تزال بعيدة عن الصلوحية لحكم نفسها .

لكن الشعب السورى يرى غير ذلك الرأي ، وهو الآن يشكل وفدة من رجال الامة كافة بقطع النظر عن احزابهم الخاصة ليبسط قضية البلاد امام رجال الحكومة في باريس ولدى لجنة الوصاية بجمعية الامم وقد اجتمعت الاموال اللازمة للقيام بذلك العمل وسيدافع الوفد عن استقلال سوريا ودستورها ووحدتها بكل قواه ، ولا ريب عندنا ان الفوز سيكلل مسعاه .

اما السلطة الانكليزية بفلسطين فانها لا تزال توالى الصهيونيين موالاة صريحة وتمد لهم الاماني والآمال وسبيل الهجرة الى تلك البلاد البائسة لا يزال دافقا ، والمسلمون هنالك في كرب عظيم ، وقد بدت البغضاء من افواه اعداء العرب وما تخفي صدورهم اكبر ، لهذا اصبح من المتوقع ان تتجدد حوادث المظاهرات في كل نواحي فلسطين ، ولعلها لا تكون سالمة من القلاقل والدماء ، فالسلطة الانكليزية مستعدة لمقاومة تلك المظاهرات بكل قوة وصرامة ، فلا ريب ان التصادم سيكون عنيفا بين الفريقين

اعلنت فرنسا في غرة جمادى دستور لبنان الجديد ، فكان دستورا ضئيلا لا يحقق امال البلاد لا يخالها حرية النظر في شؤونها وهو دستور قد اوجبته الظروف في الحقيقة لان السلطة اللبنانية السالفة قبل تعطيل الدستور القديم قد انغمست في فساد

الادارة بصفة ربما كانت منقطعة النظير ، واسرفت الحكومة في بذر الالقاب الكبيرة حتى اصبحت لبنان كلها جمعية متوظفين ونواب ووزراء ورؤساء ، والشعب يئن من فساد الادارة وثقل الضرائب ،

فالدستور الجديد يخفض عدد النواب ، ويسلبهم تقريبا كل نفوذ ، ويجعل السلطة التنفيذية ذات قوة وحول وطول ، وهي مؤلفة من رئيس الجمهورية الذي تعينه فرنسا لهذه السنة ، ثم ينتخبه المجلس في المستقبل ، ووزير واحد مسؤول امام رئيس الجمهورية ، ومجلس حكومة استشاري قليل العدد

فالدستور السوري ليس دستورا حرا كدساتير بقية بلاد العالم ، وليس هو الدستور الذي كانت تنتظره البلاد ، انما الامر المحقق هو ان هذا الدستور الذي هو اشبه شيء بدكتاتورية ، سيمكن من جعل الحكومة قوية تستطيع انقاذ البلاد من الوهدة التي سقطت فيها

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

على ان كل احرار لبنان ورجال التفكير فيه يعتقدون وجوب النظر من جديد في وضعية لبنان وسوريا ، وارتباط البلادين ارتباطا وثيقا لا غنى لكل منهما عنه ، مع استقلال واسع في الادارة لكل من الفريقين .

* * *

جاءت الانباء الجديدة عن دولة = تورك ايلي = او دولة تركستان الشرقية الجديدة التي كانت تدعى بلاد التركستان الصيني . فاذا هي انباء مسرة تبعث على الاطمئنان وتبشر بتحقق غاية تلك البلاد الجليلة التي جاهدت في سبيل استقلالها حتى تم لها ما ارادت ونصبت حكومتها الوطنية فكانت حكومة ثابتة قارة .

ولقد ارسلت الحكومة التركية الجديدة بعثة من الطلاب الى بلاد الجمهورية التركية لكي يزاولوا بالكليات التركية علومهم ، ويكونوا دعامة الاستقلال الجديد . ووصل اولئك الطلاب الى البلاد التركية بعد سفر نحو الاربعين يوما ،

وكانوا يحملون رسائل توصية من رجال حكومتهم ، الى الغازي مصطفى كمال ووزير المعارف التركية وغيرهم . واحتفلت بهم حكومة الجمهورية احتفالا كبيرا وهم الآن يزاولون علومهم على نفقتها الخاصة .

ولقد ثبت قطعيا ان اليابانيين قد اعانوا اعانة فعلية على تحقيق هذا الاستقلال وما كان ذلك منهم حبا في تجزئة الصين وقطع اطرافها عنها فحسب ، بل كان رغبة في وضع حاجز جديد امام المطامع الروسية والمطامع الانكليزية بالشرق الاقصى وقطعا لكل مواصلة بين روسيا والصين ، وقد تم هذا البرنامج فعلا بالاستيلاء على منشوريا واقتلاع بلاد منغوليا من الصين ثم اعلان الاستقلال بالتركستان الصين

وان حكومة الصين لا تستطيع في الوقت الحاضر ان تحارب الدولة الاسلامية الجديدة بالتركستان ، لان الصين لا تزال مضعضعة اثر الضربات اليابانية والحرب الداخلية التي تعانيها الآن فهي محتاجة الى كثير من الراحة والهدو ، وان تركستان تغتنم هذه الفرصة لكي تقوي سلطانها وتنظم داخليتها نظاما محكما ، وتنتظر الحوادث بكل هدو وسكون .

* * *

كان انسحاب المانيا من عصبة الامم ومن مؤتمر نزع السلاح ، بداية ازمة مخطرة في اوربا لا يزال سحابها القاتم مخيما عليها ، ولا تزال ماسكة بخناقها بصفة مؤلمة

حاولت المانيا ان تفاوض فرنسا مفاوضة خاصة كي تنال ما ترجوه من مساوات في الحقوق مع بقية الدول . فكانت هذه المحاولة ضغثا على ابالة لان فرنسا رات ان الخطر كل الخطر في مفاوضة المانيا رأسا لرأس ، والاتفاق معها اتفاقا انفراديا لان ذلك يحطم ما بقي قائما من جمعية الامم ، ويقضي على نفوذ فرنسا بها .

اخذت فرنسا تدرس الاقتراحات الالمانية ، واخذت الدوائر السياسية المختلفة في البلاد النصيرة لفرنسا تبدي نشاطا غريبا ؛ فمن زيارات لباريس الى مذاكرات

بان رؤساء الحكومات واثبتت فرنسا انها تقف قوية عتيدة الى جانب حلفائها في الشرق الاوربي : رومانيا ؛ ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا ؛ وغيرها كبولونيا وباجيكا .

واثر هذه المذاكرات اجابت فرنسا على المذكرة الالمانية جوابا لا يعرف احد كنهه الى هذه الساعة انما تحقق الدوائر الخبيرة ان فرنسا قد رفضت كل مذاكرة خاصة بينها وبين المانيا حول مسالة نزع السلاح ، لكنها قدمت لالمانيا اقتراحات كثيرة ذات قيمة عالية قصد ارجاعها الى حضيرة المؤتمر ومقاعد جمعية الامم ، ومن ذلك ان فرنسا رضيت ان تعدم نصف اسطولها الجوي وتتلفه ؛ مقابل تعهدات تاخذها على المانيا

فالكلمة اليوم لحكومة برلين ؛ ولا ريب انها ستجيب على الاقتراحات الفرنسية بما لا يظهر التطرف من جانبها ؛ وما يجعل الفكر العام العالمي يغتر بسلامة قصدها وعدالة ما ترمي اليه فالمسالة لا تزال مبسوطة على ميدان البحث .

اما انكلترا فانها لا تزال تبذل جهدها للتوسط بين الفريقين حتى يمكن انقاذ مؤتمر نزع السلاح ولو انقاذا صوريا ؛ ولاجل ذلك سافر الى باريس ثم الى روما مستر جون سايمن وزير خارجية انكلترا فتفاوض رجال فرنسا وتفاوض موسوليني ؛ ولم يكشف الستار عن نتيجة هذه المفاوضات كلها ؛ بل المعلوم منها الى هذه الساعة هو ان الوزير الانكليزي يريد ان يحمل فرنسا على التنازل لالمانيا تنازلا ترضيها ويرجعها الى مؤتمر نزع السلاح ، مقابل ان المانيا تقدم كذلك ترضيات لفرنسا كضمانة السلامة وعدم الاعتداء والمراقبة على التسليحات وغير ذلك

ولا ريب ان الموقف سيتطور خلال هذا الاسبوع تطورا كبيرا . لان النشاط السياسي سيعود حوالى يوم ١٥ جانفي الى سالف عهده . وذلك باجتماع مجلس عصبة الامم . وعندئذ يتجلى الموقف عن اتفاق او عن خصام .

* * *

كانت فضيحة استافسكي والقرض البلدى بمدينة بايون بفرنسا . اكبر فضائح القرن العشرين المالية . فهنالك اختلاس يزيد مقداره عن النصف مليار . تمكن الافاق استافسكي الروسي المتجنس من ابتزازه بواسطة رجال من كبار الفرنسيين . امثال قارا شيخ مدينة بايون ونائبها بمجلس الامة . وغيره من رجال السياسة والمال . والفضيحة تشغل اليوم الرأى العام الفرنسي كله . والمجلس النيابى مهتم لها اى اهتمام .

ولقد امرت السلطة العدلية بالقاء القبض على النائب قارا . وعلى الذين ثبتت مشاركتهم في هذا الاختلاس الكبير ؛ وقد اتهم مسيو داليمي وزير المستعمرات بان له يدا في المسالة . ايام كان وزيرا للاشغال فى الوزارة السابقة . فتمكن من الدفاع عن نفسه . وشهد له اصدقاؤه الوزراء بسلامة نيته في الموضوع ؛ ثم قدم استعفاءه محالا من الوزارة . حتى لا يكون سببا في حملة خصومها عليها . ونحن نكتب هذا والوزارة تقف موقفا حرجا امام مجلس الامة . وقد اتهمت بقلة التبصر وعدم الانتباه . بل يقولون ان هذه الفضيحة ستجرفها . لانها اي الوزارة قد تضامنت مع مسيو داليمي . اما المحتال الاصلي استافسكي فانه اختفي ولما اكتشف البوليس مخبأه عمد الى الانتحار فاطلق الرصاص على راسه ؛ وتقول اغلب الصحف الفرنسية انه لم ينتحر . انما « انتحروه » خشية ان يفشي اسرارا كثيرة . والمستقبل كشاف .

MANUFACTURE DE TABACS
M. SAID BENTCHICOU & C^ie

اشهر معمل ، اكبر دار ، لصنع الدخان والنمة الجيدين الرفيعين هو :
معمل السيد السعيد بن جيكو وشركائه
٩٤ نهج بريقو قسنطينه — تيليفون رقم ٦٣ ٣
البياعه ، والدخاخنيه ، والنفافه ، كلهم يشهدون له بحسن السلمه وجميل المعاملة

ابن الموفق الحكيم طبا
روناسيونال نمرو ١٢ قرب الجامع الكبير
هذا الطبيب الماهر المجاز من كلية الطب ومن المجمع العلمي الاعلا فى الطب الاستعماري بباريس يعالج جميع الامراض فاقصدوه تجدوا منه غاية البشاشة والمساعدة ويقبل الفقراء مجانا بمحله المذكور اعلاه يوم الجمعة صباحا .

الطبيب إلي غزلان
طبيب العائلات بقسنطينة
معرفة تامة — لطافة — وادب
هذه هى صفات طبيبنا
المعاينة بنهج شوفالي عدد ٢٤ زقاق السلاط
من الساعة الواحدة ونصف بعد الزوال الى ا

# ايها الفلاحون !

## حراثة الارض هي ربح الفلاح

لحراثة اراضيكم استعملوا المحراث المضعف فوندور

**CHARRUES FONDEUR**

ولزرع اراضيكم استعملوا

## سوموار نودي

**SEMOIRS NODET**

ولتسوية اراضيكم استعملوا

## كركارات ماك كورميك

**HERSES**

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

في معامل لوي بيار ٨ بطريق سطيف قسنطينة

بالجزائر — وهران — عنابة

ETABLISSEMENTS

# LOUIS BILLIARD

*Avenue de France —CONSTANTINE*